

## تفسير السمعاني

@ 303 @ .

( ^ ا الصمد ( 2 ) لم يلد ولم يولد ( 3 ) ) . شبيه من خلقه ' . .  
قال رضي ا عنه : أخبرنا بهذا الحديث الشيخ العفيف أبو علي بن بندار بهمدان بإسناده  
عن إسماعيل بن أبي زياد . . الحديث . .  
وفي بعض ( الأخبار ) : أن سورة قل يا أيها الكافرون وسورة قل هو ا أحدهما المقشقتان  
أي : تبرئان من الشرك و النفاق ، ويقال : قشقتش المريض من علته إذا برأ ، وسميت السورة  
سورة الإخلاص لأنه ليس فيها إلا وصف الرب عن اسمه وليس فيها أمر ولا نهى ولا وعد ولا وعيد . .  
وذكر أبو عيسى الترمذي في كتابه برواية أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس ، عن أبي  
العالية ، عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا : يا رسول ا ، انسب لنا ربك ، فأنزل ا  
تعالى : ( ^ قل هو ا أحد ا الصمد لم يلد ولم يولد ) لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت ،  
وليس شيء يموت إلا سيورث ، وإن ا لا يموت ولا يورث ، ( ^ ولم يكن له كفوا أحد ) قال : لم  
يكن له شبيه ولا عدل ، وليس كمثله شيء . .

قوله تعالى : ( ^ قل هو ا أحد ) أي : قل هو ا الواحد ، أحد بمعنى الواحد ، وقد فرق  
بين الأحد والواحد . .

وقيل : إن الأحد أبلغ من الواحد ، يقال : فلان لا يقاومه أحد نفيًا لكل ، ويقال : لا  
يقاومه واحد ، ويجوز أن يقاومه اثنان ، وأيضًا فإن الواحد يكون الذي يليه الثاني  
والثالث في العدد ، والأحد لا يكون بمعنى هذا الحال ، وأكثر المفسرين أنه بمعنى الواحد .

وقوله : ( ^ هو ) الابتداء فيه اسم مضمّر ، كأنه أشار إلى أن الذي سألتموني عنه هو ا  
الواحد ، فيكون قوله : ( ^ ا أحد ) تبيينًا وكشفاً لاسم المضمّر في قوله : ( ^ هو ) . .  
وقوله : ( ^ ا الصمد ) فيه أقوال : أحدها : أنه الذي يصمد إليه في الحوائج ، والآخر :  
أنه هو الذي انتهى في السؤدد وبلغ كماله . .

قال الشاعر :

( ألا بكر الناعي بخير لي بني أسد % بعمر وابن مسعود وبالسيد الصمد )